جهة تشبيها مضمرا في النفس على طريق الاستعارة المكنية ونحو تخييل ويحتمل
ان لفظ نحو ترشيح للاستعارة المكنية في الهمة والذي يظهر لي ان نحو نصب
نصب بنزع الخافض وهو الى لا بالظرفية لانها على معنى في وجهة الاختصار
مصروف اليها لا مصروف فيها الى شيء والمراد باختصار الشرح الكبير الاتيان
ببعض ما فيه وترك البعض لا الاتيان بجميع ما تضمنه من المعاني الجليلة
في عبارة مختصرة لانه خلاف الواقع وقوله والاقتصار عطف تفسير والى
الاختصار بدل من المضمر على مذهب الكوفيين او لتقدير نحو الاختصار
له على مذهب البصريين   ونبذ الاعتبار اي طرح الاعتبار بالتحقيقات
كالاقوال الضعيفة التي حكاها في الشرح الكبير ولا تنافي بين ما تقتضيه
ما هنا من اشتمال الكبير على غير التحقيقات وقوله سابقا مشتملا على جواهر
التحقيقات ثم لان اشتماله على ما ذكره سابقا لا ينافي اشتماله على غيره
مما لا يعاد مما لا يراد مثله كالاقوال الضعيفة فان قلت كيف ادخل نحو ال
على اغيار مع قول النحاة ان غيرا من الاسماء التي لا تقبلها لتوغلها في الابهام
قلت حكوا في باب الاستثناء ثلاثة اقوال في غير قيل تتعرف بالاضافة
مطلقا وقيل لا تتعرف مطلقا وقيل ان وقعت بين ضدين تعرفت
كما في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فعلى القول الاول ينبغي ان تقبل ال على انه لا يلزم من عدم قبولها المفرد عدم
قبول الجمع بقي ان مقتضى ما ذكره من اقتصاره على تحقيقات الشرح الكبير
وترك ما سواه ان جميع ما خلا عنه الصغير مما هو في الكبير ليس تحقيقا
والواقع خلافه لاشتمال الكبير على تحقيقات تتعلق بالمتن وبالفن ليست
في الصغير ويمكن دفعه بحمل ال في التحقيقات جنسية ولا يلزم من
اقتصاره على جنس تحقيقات الكبير وترك ما سواه ان جميع ما تفرد به
الكبير ليس تحقيقا فافهم   مازجا المزج الخلط الشديد الذي لا يتميز
معه شيء وبابه قتل والمراد هنا الخلط لقصد التيسير فيكون مجازا [illegible]
من ذكر المقيد وارادة المطلق وهو اما حال منوية من فاعل صرفت اي ناويا
المزج او مقارنة من فاعل الاختصار والاقتصار المحذوف وكانه قال مختصرا
اختصاري اياه واقتصاري فيه حالة كوني مازجا او من فاعل فعل محذوف
اختصار

وان توهم

وان زعم بعضهم

كما في المصباح

اي وتلبست بذلك مازجا   امتزاج الماء بالراح نائب مناب المفعول المطلق
والاصل امتزاجا مثل امتزاج الماء بالراح فاختصر والراح الخمر قيل سميت راحا
لارتياح شاربها لها ولها اسماء كثيرة وكثرة الاسماء قد تكون لمجرد شهرة المسمى
وان كان خسيسا على انه يمكن اعتبار شرفها عند عوانها وفي الكلام تشبيه ضمني للشرح
بالماء بجامع ان كلا مسهل لتناول ما مزج به ورافع لصعوبته وللمتن بالراح
بجامع احتياج كل في سهولة تناوله الى غيره فان قلت في تشبيه المتن بالراح
شيء من الذم قلت اشتمال المشبه به على شيء لجامع بينهما حميد على ذميم لا يضر
في تشبيه الا ترى انه يشبه بالاسد مع اشتماله على ذمائم كالبخر وبالقمر مع لزوم
عروض النقص له على انه يمكن ان يراد بالراح راح الجنة وبالماء ماء التسنيم الممزوج به
راحها لما قال الله تعالى ومزاجه من تسنيم وقوله والجسد بالروح فيه
ايضا تشبيه ضمني للشرح بالروح بجامع توقف الانتفاع على كل وللمتن بالجسد
بجامع انه لا ينتفع بكل الا بواسطة غيره وبما قررنا يعلم ان في كلامه نشرا على
ترتيب اللف ثم نشرا على غير ترتيب اللف لكن كان الانسب اضافة الامتزاج
الى الروح لانه السريان فيها لا للجسد فهي احق بان ينسب الامتزاج اليها
وان كان كل ممتزجا بالآخر وليوافق التركيب قبله في جعل ما شبه به المتن
ممزوجا به كما جعل المتن كذلك في قوله مازجا للشارح بالشرح ولهذا
قال في الكبير امتزاج الارواح بالاشباح والذي دعاه الى ما صنعه هنا
مراعاة السجع فاعتض على هذه النكات اللطيفة   وما توفيقي الا
بالله اي وما كوني موفقا الا باعانة الله فالتوفيق هنا مصدر المبني
للمفعول بناء على الصحيح من جواز صوغ مصدر المبني للمفعول عند علم اللبس
وانما قدرنا الاعانة للتخلص من دخول الباء على الفاعل المستكره عند اهل
اللسان لايهام كونه آلة مما شاع من دخول الباء على الآلة افاده الزمخشري
في كشافه وانما جعلنا التوفيق هنا مصدر المبني للمفعول للاحتياج الى
المضاف المذكور والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد ولا حاجة
الى زيادة وتكرار تسهيل سبيل الخير اليه لاخراج الكافر بناء على ان القدرة
عرض يقارن الفعل كما ذهب اليه الاشعري [illegible] على هذا
قدرة الطاعة بل فيه استطاعتها فقط اما على ان القدرة تسبق المقدور كما

Copyright © King Saud University